جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

(القياس والتقويم)

محاضرة بعنوان

مفهوم التطور التاريخي للقياس والتقويم

قسم الجغرافية /المرحلة الرابعة

الدراسات الصباحية المسائية

اعداد

أ.م مهدي شهاب احمد

للعام الدراسي 2025-2026

المحاضرة الاولى

التطور التاريخي للتقويم:

يمكننا القول بان حركة التقويم كانت قد ظهرت مع ظهور العملية التربوية حيث شعر المربون منذ البداية بحاجتهم إلى قياس تقدم وتؤخر طلبتهم والحاجة إلى التعرف على نواحي القوة والضعف لديهم كما شعروا أيضا بالحاجة إلى قياس وتقويم مدى نجاح جهودهم وطرقهم في التدريس من عدمه على أن هذا الأسلوب كان يعتمد على الملاحظة الذاتية والآراء الشخصية.

والتاريخ يحدثنا أن بعض المجتمعات القديمة في بداية العصور التاريخية كانت قد استخدمت وسائل في التقويم على درجة كبيرة من التقدم ، لعل المجتمع الصيني القديم خير مثال على ذلك، فقد استخدم الصينيون القدماء وسائل تقويم متطورة لغرض اختبار موظفي الحكومة وقد كانت هذه الوسائل تقوم على أساس وجود امتحانات تحريرية على درجة كبيرة من الصعوبة الشدة وتتم على ثلاثة مراحل .

كما عرفت الامتحانات التحريرية في المجتمع اليوناني القديم حوالي (500 ق .م) كما استخدمت نوع من التقويم الموضوعي في تقدير نتائج التحصيل الدراسي.

أما العرب القدماء فقد عرفوا التقويم واستخدموا أسلوب التقويم الشفوي في الأسواق (عكاظ ومربد وغيرها) وقصور الأمراء والملوك والتي كانت أماكن لالتقاء الأدباء والشعراء للمنافسة في القدرة على الأداء ، بتواجد الحكام الذين يقومون بإصدار الأحكام وإعطاء كل متسابق درجة بالاعتماد على الاستماع. وفي القرون الوسطى تأثرت حركة التقويم بالأوضاع السائدة بعد أن عم الظلام المعرفي وأهملت المعارف والفنون ، فاعتمد التقويم الشفوي ولم تعرف الطريقة التحريرية إلى ذلك الوقت. إلى حين حلول القرن التاسع عشر حيث شهدت حركة التقويم تطورا كبيرا بظهور التقويم لقياس التحصيل الدراسي ، وفي الولايات المتحدة الأميريكية استبدلت طريقة التقويم الشفوية بنظام الامتحانات التحريرية من نوع المقال واعتبارها أساسا لقبول الطلبة بالالتحاق بالمدارس و المعاهد و الكليات ، ثم تقدم التقويم خطوة بظهور الامتحانات الموضوعية في بداية القرن العشرين . وأخيرا شهد التقويم تطورا آخر بظهور الاختبارات المقننة التي امتازت عن غيرها بدرجة كبيرو من الصدق.

ولقد مر مفهوم التقويم بمراحل تطورية كالآتي:

1. عصر الإصلاح: (1800_1900): ويتميز هذا العصر بظهور ونمو الاختبارات العقلية وأساليب التعليم وتطبيق المقاييس النفسية والسلوكية في المشكلات التعليمية.

2. عصر الكفاية والاختبارات(1900_ 1930): في هذه الفترة ظهرت مشروعات للتقويم لتربوي اختصت بتطوير واستخدام الاختبارات التحصيلية ، وقام في ذلك الوقت مجموعة من العلماء أمثال ثورانديك بمحاولة جعل عملية الاختبارات أكثر علمية ،والاستفادة من درجاتها واعتبارها عاملا هاما في اتخاذ القرارات التعليمية.

3. عصر تايلور(1930–1945): وقد ارتبط هذا العصر بأعمال وفكر رالف تايلور الذي يعتبر رائد التقويم التربوي، فقد أكد على أهمية دراسة البرامج والمناهج التعليمية وأهدافها واخذ ذلك في الاعتبار عند تقويم عمليتي التعليم والتعلم، وقد أكد عل أهمية تحديد الغايات البرامج والمناهج ونواتجها ، الأمر الذي أتاح الفرصة لوضع مقاييس تقويمية مرجعية المحك ، كما أسهمت جهود تايلور في المساعدة عل مقارنة أهداف البرنامج بما تؤدي إليه من نواتج فعلية.

4. الفترة(1946_1957): اتسمت هذه الفترة بان أصبح التقويم التربوي من المقررات الأساسية في كليات التربية ، كما أن المربين ابدوا الاهتمام باستخدام عمليات التقويم واعتباراها عنصرا أساسيا يقوم عليه بناء نظم تعليمية جديدة وبرامج ومناهج فعالة.

5. عصر التوسع(1957_ 1972): اتسم هذا العصر بالتأكيد على أهمية تقويم العاملين في المجال التربوي وكذلك تصميم البحوث التجريبية لتقويم البرامج، وظهرت نماذج تقويم الجودة التعليمية.

6. عصر المهنية (1972_ حتى الآن): اتسم هذا العصر بان اخذ التقويم التربوي شكل التخصص الدقيق حيث برز كتخصص دراسي مستقل، كما أن الدعوة الشاملة لإصلاح التعليم في السبعينات والثمانينات عززت دور التقويم في تخطيط المشروعات الهامة والإشراف على تنفيذها بهدف التوصل إلى تطوير التعليم من خلال تطوير سياساته وكذلك المناهج والبرامج.

ولقد أصبح التقويم التربوي في الوقت الراهن واحدا من أهم مجالات العلوم التربوية التطبيقية التي تضم المتخصصين ذوي القدرة العالية على التطوير التربوي والتغيير المنشود في المجالات التربوية المنشودة.

مفهوم التقويم كلمة تقويم تعني الاستقامة أو تحديد مدى قيمة شئ معين او حدث معين، وقد ورد لفظة تقويم في القران الكريم في قوله تعالى (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) (الآية 4: سورة التين) ، والتقويم في هذه الآية تعني اعدل ما يكون ، وفي اللغة كما ورد في قاموس النجد يقال (قوم الشئ) بمعنى عدله وقوم الشئ تقويما أي جعله مستقيما ، وفي قاموس الرائد هو تقدير لشئ ما أو الحكم على قيمته.

ولقد تأثر مفهوم التقويم في الفلسفة التربوية ففي ظل التربية كان يقتصر علي الإلمام بالتراث وحفظ المعلومات، كان التقويم يعنى الامتحانات بصورتها التقليدية وبهذا المفهوم كان التقويم مرادف للامتحانات وان أفضل أنواع الامتحانات هو امتحان المقال وان التقويم عمليه ختامية تأتي في نهاية المرحلة التعليم

أولاً: المفهوم القديم للتقويم

كان التقويم قديماً مرادفاً لمفهوم الامتحانات، وكان الهدف الأول هو قياس الجانب المعرفي دون الاهتمام بجوانب النمو الأخرى لدى المتعلم. وكانت الامتحانات تهدف إلى قياس مقدار ما حصله المتعلمين من معلومات تم دراستها في كتبهم المدرسية .

ثانياً: المفهوم الحديث للتقويم

يشتمل التقويم الحديث على عنصر جديد هو ترجمه النتائج التي يتم الحصول عليها بالطرق والوسائل المختلفة إلى خطه تهدف إلي توجيه المتعلمين وتنميتهم معرفياً ومهارياً ووجدانياً على اعتبار أن المتعلم يمثل محوراً أساسيا في العملية التعليمية التربوية وبذا نجد أن عملية التقويم مرتبطة عضوياً بأهداف التعليم وفلسفته.

أهم الفروق بين التقويم بمفهومه القديم والتقويم بمفهومه الحديث:

1. التقويم الحديث ليس نوعا من القياس إنما القياس يمثل جانباً واحداً من جوانب التقويم.
2. التقويم الحديث يهدف إلى وضع خطه لتقدير مدى تحقيق الأهداف وليس موجهاً نحو هدف إكساب التلاميذ المعلومات.
3. التقويم الحديث عملية مستمرة لا تقتصر على نهاية العام الدراسي أو فتره زمنية محدده .
4. التقويم الحديث يستخدم طرق وأساليب متعددة.

5. التقويم الحديث يشتمل على عنصر جديد وهو ترجمه النتائج التي نحصل عليها بواسطة الطرق والوسائل المختلفة إلى خطة تهدف إلي توجيه التلاميذ وتنميتهم والعمل على تحسين المقررات وطرق التدريس والوسائل التعليمية.

ويمكن أن يحقق التقويم كثيراً من الأهداف الهامة مثل:

1. معرفه مدى تحصيل الطلاب للدروس أو البرامج التعليمية أو إكسابهم مهارة أو خبرة معينه.

2. قياس النمو الشامل في جميع جوانب الخبرة بحيث تصم جوانب المعرفة والمهارات والاتجاهات والميول والنمو في التفكير العلمي.

3. معرفة مستوى النمو المعرفي الذي توصل إليه التلاميذ حيث يتوقف عند مستوى التذكر او يصل إلي مستوى الفهم أو التطبيق أو يصل إلى مستوى التحليل أو التركيب وهكذا يتضح التقويم السليم للعملية التعليمية.

4. يمكن أن يكون التقويم دافعاً للطالب للمزيد من النمو، فمعرفه الطالب المستمرة لمستوى تحصيله سوف يدفعه لتحسين مستواه ولذلك ينبغي أن يستمر التقويم طوال عملية التعلم فيكون جزءاً متكاملاً من التدريس.

5. يستطيع المدرس أن يقوم نفسه ومدى نجاحه في العملية التعليمية من نتائج التقويم الذي يقوم به لطلابه.